

نظرة جغرافية

الكويت أمانة عربية تقع في أقصى الشمال من خليج البصرة أو خليج العرب، ويجب أن لا نقول الخليج الفارسي بعد اليوم لأن السواحل العربية على هذا الخليج أطول من السواحل الفارسية ولأن حضارة هذا الخليج حضارة عربية بما فيها السواحل الفارسية التي تدعى عربستان — وعلى الشاطئ الغربي منه يحدها من الشمال العراق، ومن الغرب العراق أيضاً، ومن الجنوب المملكة العربية السعودية والمنطقة الحجازية التي تفصلها عن المملكة المذكورة ومن الشرق خليج العرب .

وهي على العموم صحراء مستوية شكلها يشبه الاجاصة بين المثلث الى نصف الدائرة قاعدتها على البحر ورأسها في الغرب تؤلف صحراء واسعة ترتفع تدريجياً من سطح البحر في الشرق الى نجد في الغرب تبلغ مساحتها نحو عشرة آلاف كيل مربع على التقريب أي أنها اصغر من العراق بنحو ٣٥ مرة واصغر من كثير من المحافظات في سورية، وتنحصر الامارة بين خطي ٢٨ و ٣٠ عرض شمالي وبين خطي ٤٦ و ٤٨ طول شرقي غرينوتش تقريباً : وتقع مدينة الكويت نفسها على خط ٢٩ عرض شمالي فهي جنوب دمشق بخمس درجات وجنوب القاهرة بدرجة واحدة فقط .

ويبلغ أقصى طول للامارة من الشمال الى الجنوب نحو ١٨٠ كيلاً واقعي عرض لها من الشرق الى الغرب نحو ١٣٠ كيلاً تقريباً . وتبعد مدينة الكويت عن البصرة نحو ١٥٠ كيلاً .

الرياح : أقاليم الكويت على العموم معتدل وهو وسط بين مناخ البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي والجو لطيف في الشتاء والربيع والخريف وحار في الصيف وهو وسط بين المناخ البحري الساحلي والمناخ الصحراوي القاري ومتوسط درجة الحرارة فيها ٢٠ - ٣٠ مئوية . وتبلغ أدنى درجات الحرارة شتاءً + ٨ مئوية فشتاؤها لطيف مقبول ، وتبلغ أقصى درجات الحرارة صيفاً + ٤٥ مئوية ، وجوها صحي جف على الغالب ، ونسمات البحر تلطئ الجو .

تهب على الكويت رياح شمالية جافة تأتي من بادية الشام وسهوب العراق لذلك يسميها الكويتيون أحياناً رياحاً شامية وهي على العموم لطيفة منعشة ، كما تهب عليها رياح جنوبية وجنوبية شرقية يسميها الكويتيون (كوس) وهي غالباً رطبة غير صحية ، وتهب في الفيض أي الصيف رياح شمالية باردة تستمر نحو شهرين يسميها الكويتيون « بوارح » وهي قسماً « البارح العرد » أي الكبير ومدته أربعون يوماً والبارح الصغير ومدته عشرون يوماً ، وهذه البوارح منعشة تلطئ الجو الحار في شهري حزيران وتموز وأشد الأشهر حرارة أيار وأيلول ، أما الرياح الغربية فتهب مساء وفي الليل .

المياه : الأمطار في الكويت قليلة تهطل في فصلي الشتاء والربيع وتأتي من المحيط الهندي ومعدلها ١٠٠ - ١٥٠ ملمتر ، وإذا جادت السماء بالغيث ارتوت الأرض واخضوضرت وأضحت الصحراء بساطاً من زبرجد وتشكلت الغدران التي تشبه البحيرات وامتلاأت الآبار والصحاري ونصبت الخيام في كل مكان وخرج الناس من بسو وحضر إلى البر ينعمون بالجو اللطيف والأرض الخصبة . وإذا كانت الأمطار قوية فقد تاحق بالبيوت بعض الأضرار قهدهم بعضها لأن البيوت هناك مبنية من الطين على الغالب كما حدث عام ١٢٨٩ هجرية فقد تهدمت مئات من الدور بسبب شدة الأمطار ولذا سميت « الهدامة » ، والأمطار الماطلة أما أن تذهب إلى البحر أو تغور في الرمل ونادراً ما تصادف طبقة عضارية أو صخرية تستقر فوقها لتستقبط بحفر الآبار . ولا يجري في الكويت أي

نهر او جدول او ساقية ولا يوجد على ظهر الارض عيون ولا ينابيع ولا يوجد في الكويت من ماء سوى « قبان » [١] قليلة عميقة وشحيحة جداً وقسم كبير منها ضارب الى الملوحة . أما الآبار الحلوة التي يمكن الشرب منها قليلة وماؤها لا يكفي عشر السكان ، لذلك يجلب الكويتيون ماء الشرب بالسفن الشراعية من شط العرب على بعد ١٣ كيلا تقريباً . وتتولى ذلك شركة وطنية رئيسها الشيخ عبد الله السالم وصاحب فكرتها السيد يوسف الغانم ورأس مالها نحو ثلاثماية الف روبية [٢] تملك اربعين « بوماً » — سفينة شراعية كبيرة — وهذه المسافة تقطعها السفن بست ساعات الى يومين بحسب ملاءمة الريح . وفي كل يوم تذهب سفن وتعود اخرى لجلب الماء ، وفي كل سفينة عدة مكعبات من الخشب تسمى « تانكي » مقلط ما بين الواحها تملأ من ماء شط العرب الزلال وتفرغ في الكويت بواسطة مضخات تتصل بأنابيب تتصل بخزانات خاصة « برك » على السيف وفي الكويت خمس برك من الاسمنت نظيفة ولها صنابير ومراقبة صحياً تتسع لنحو أربع ملايين لتر ، ويباع ماء باسمار رخيصة فثمان كل « قوطي » اي صفيحة « آنة » اي نحو فرنك سوري ، ويتولى نقل الماء في البلدة سقاة اعاجم يسمى الواحد منهم « كندري » او « راعي الماي » وهو ينقل الماء اما بـ « جرب » اي قرب على طهر الحمار او بصفائح يحملها على خشبة « كندر » على كتفه « واحياناً تنقل الخادمت الماء بصفائح على رؤسهن فتري في السكيك « الطرق » عشرات من السقاة يهتزون وهم سائرون منعنين للامام وباتجاه مائل .

وهذا الماء حلو ولا بائس به وخفيف ونظيف قليلاً ، والكويتيون يصفون الماء عادة في « الحب » وهو وعاء من الفخار البغدادي المعروف مؤلف من قسمين واحد يسمى « ناقوط » ويشبه الزبر عندنا قديماً في دمشق يوضع على كرسي من الخشب فيرشح منه الماء على وعاء صغير اسمه « قلة » وبذلك تشرب ماء صافياً .

[١] جمع مفردة قليب وهو البئر ويلفظ جايب .

[٢] الروبية عملة هندية تعادل سبعين قرشاً سورياً .

من هذا ترى ايها الاخ القارىء كم يكون الامر صعباً وخطراً اذا تعذر جلب الماء من الشط لاسمح الله بفاة او عدوان او ما شابه ذلك ، لذلك اقترحت على القوم هناك جر مياه الشط الى الكويت بانابيب على طراز ماء الفيحة بدمشق، لان المساء هو قوام الحياة ، واذا تعذر جلب الماء لاسمح الله ليس امام الكويتيين الا هجرة الاكثرية الساحقة إما الى العراق واما الى نجد .

فكروا جيداً ايها الاخوان الكويتيون بهذا المشروع او بأي مشروع آخر يؤمن لكم الماء . مما كانت تكاليفه باهظة وغالية لان الحياة أغلى وأثمن . وقد كان الشيخ مبارك ابتاع آلة لتقطير ماء البحر ولكن لم تكند تعطي اول منتوجها حتى نشبت الحرب العالمية الماضية فقفى على المشروع لاسباب سياسية ونقلت الآلة الكبرى الى جهة اخرى من الجزيرة العربية هي عدن على الأرجح .

البحر والتضاريس : الكويت صحراء منبسطة وترتبتها رملية صالحة للزراعة على العموم وهي تشبه ارض العراق الجنوبي مما يلي الشط ، ولا يوجد في الامارة من التضاريس والفجوات الا قليل .

هناك خليج صغير اوجون في خايج العرب تقع عليه مدينة الكويت ويسمى باسمها ينيف عمقه الى الداخل على ٢٥ كيلا وعرضه اقل من ١٥ ك ، وهذا الجون يضيوي الشكل يمتد من الشرق الى الغرب وهو مأوى امين للسفن ، ويبلغ الحد الاقصى لارتفاع الماء بين اعظم (سجى) اي مد واعظم (ثبر) اي جزر نحو ثلاثة امتار وينحسر الماء في الجزر عن مساحة كبيرة من الارض يبلغ طولها في بعض النقاط نصف كيل نظراً لقلة عمق البحر ولقلة ميل الارض .

ساحل الكويت رملي كله والتعاريج فيه قليلة واشهر الرؤوس كلها رأس « الراس » قرب مدينة الكويت ورأس « المشاب » في الجنوب، ويبلغ عمق البحر في الكويت . - ١٠٠ متر . ولما كان الساحل رملياً وعمق البحر قليلا والارض قليلة الانحدار لم توجد في الكويت موانئ وارصفة تقف عليها البواخر . اما البواخر المتوسطة والصغيرة وكذلك المراكب الشراعية الكبيرة فهي تقف على بعد كيل

او اكثر او اقل من الشاطيء بحسب حجم هذه البواخر ومحمولها . وتقوم الزوارق التجارية والجلاليت [١] بنقل الركاب والبضاعة ، ولذلك لاتصل الى مياه الكويت الا البواخر التي لا تزيد حمولتها على عشرين الف طن . وفي الكويت فرض كثيرة لرسو السفن .

اما التضاريس فنادرة لان الكويت صحراء مستوية ، ولكن يوجد في شمال الكويت جبل « الزور » وهو جبل صغير يعتمد من الشرق الى الغرب طوله نحو سبعين كيلا وارتفاعه مائة متر ، وهناك تل « السرة » وهو تل صغير يقع على بعد عشرة اكيال جنوب الكويت وعليه قصر بناه الشيخ مبارك للتزهة .

يستفاد من مباحث علماء طبقات الارض ان جزيرة العرب الجزر ومنها الكويت كانت في العصور الطبقيية السحيقة متصلة بسير ايران وبفعل طبقي انخفضت الارض فطنى البحر على اليابسة في الزمن الرابع الطبقي ولكن بقيت بعض اجزاء اليابسة ظاهرة فوق الماء هي الجزر ومنها جزر الكويت واعظمها :

بويان : وتقع غرب قم شط العرب وهي اكبر الجزر مستطيلة الشكل ومساحتها تنيف على ٤٠٠ ك مربع .

ولها رأس اسمه « البرشه » اي البركة وفي شمالي الجزيرة انهار دارسة يظن انها كانت فروعاً لشط العرب . ويقصدها بعض الصيادين لصيد السمك في الصيف .

وربة : مجموعة من الجزر الصغيرة في شمال بويان تبلغ مساحة اكبرها كيلين مربعين وهي مثلثة الشكل وقليلة الارتفاع عن سطح البحر لذلك كثيراً ما يطنى عليها البحر فيغرق معظمها .

مسكان : جزيرة صغيرة تبعد ٢٠ كيلا شمالي شرق مدينة الكويت مساحتها كيل مربع واحد وهي غير مأهولة وفيها نار مشتعلة لارشاد السفن .

[١] جمع مفردة جالبوت وهو الزورق .

عوهة : جزيرة صغيرة تبعد ٣٥ ك جنوب شرق مدينة الكويت مساحتها نحو نصف كيل مربع .

كبّر : جنوب شرقي مدينة الكويت تبعد عنها نحو ٦٠ كيلا مساحتها بقدر عوهة .

قاروه : جنوب كبر ومساحتها مثلها تقريباً وتبعد عن الكويت جنوباً ٨٠ ك وسيت كذلك لوجود القار اي النفط فيها والذي يطفو على سطح الماء مما استرعى انظار المهندسين والباحثين للتنقيب عن النفط في اراضي الكويت .

ام المرادم : جنوب قاروه ومساحتها مثلها تقريباً ايضاً وهي آخر الجزر الكويتية جنوباً وتبعد عن مدينه الكويت نحو مائة كيل .

وهناك عدة جزر صغيرة اخرى لا قيمة لها مثل جزيرة ام النمل والجزيرة الصغيرة ، ولا يوجد في هذه الجزر سكان وانما يقصدها بعض الصيادين لصيد السمك .

فيلك : اعظم جزر الكويت من حيث القيمة واكثرها سكاناً واجملها منظراً وتلفظ الكاف شيئاً ، سميت فيلكة لانها تشبه فلكة المغزل ؛ قصدها ذات مساء بالزورق البخاري مع لفيف من المعلمين والطلبة الذين اصروا علي بمرافقتهم وهددوا بالغاء الرحلة اذا لم اذهب فلم اجد بداً من استجابة نداء التلامذة الاطهار خصوصاً وان الزورق واقف بالفرضة يتعالى منه غناء خروف صغير اعد للذبح .

كان المد في اقصاه والبحر هادئاً كأنه صفحة من الزئبق وما فيه أية تجميدة ، ولم أر البحر أهدأ منه في ذلك اليوم كما قلت في وصفه :

البحر يا حسناء كالمراة ليس به اضطراب
هو هادئ حتى لتستطيعين أن تطأي العباب
هو ماسة صيغت جوانبه من الذهب المذاب
قد جلبته غلالة حمراء من نسج السحاب ...

انطلق بنا الملاح والشمس في الاصيل ترسل اشعتها الفضية على البحر الساجي

اللطيف فتترك عليه عموداً من نور يمتد من الشاطئ البعيد في الغرب الى اللانهاية في الشرق في البحر . وكان فراش الزورق يعبث بصفحة اليم ويشير الزبد يمنة ويسرة ويترك وراءه نهراً متموجاً مزبد الجنبات في البحر الساجي اللطيف .

وبعد نصف ساعة بدت الشمس فوق الافق حمراء زاهية كأنها مصباح كهربائي غطي بقلالة من الحرير الاحمر الشفاف ثم غابت بعد قليل حتى لم يبد منها سوى حاجبها ثم اختفت كلها واخذنا نسير في ظلام حالك على ضوء النجوم الواهي ، كما كان يسير السندباد البحري وما جلان بينما كان محرك الزورق يهدير واصوات التلامذة ترتفع بالغناء السامري :

يا هـل (أهـل) الشرق مروا بي على القيصريـة (حي في الكويت)

عضدو الي وتلقون الاجر والثواب

واطلبوا دخـتر (طبيب) العشاق يكشف علي

كود (يمكن) يمسح على جرحي ويبرا صوابي

كنت قاعداً على طرف الزورق واضعاً يدي في جيبي انظر الى البحر العميق العميق ، والى الليل البهيم البهيم والى النجم البعيد البعيد وأقول : أين نجمي ؟ كل ما حولي كان مغلقاً مبهماً غامضاً البحر والليل وأنا . كنت افكر في الشاطئ ، النائي وفي الجزيرة المجهولة فأشعر بانني تائه مجهول لا في البحر ولكن في الحياة . وشعرت بقليل من البرد فرفعت قبة سترتي وانصت الى دوي محرك الزورق وصوت انشقاق اليم والى هذا الهتاف الجميل المحبوب من قلبي ولكن المجهول ايضاً ، لقد ساد سكون تام فلا يسمع الا حركة الزورق ، ولا أسمع أنا الا صوتاً داخلياً من اعماقي وإلا نداء ينصب في اذني تحمله من دمشق نسيمات الليل .

وبعد ساعتين من بدء الليل لاحت لنا من بعيد اضواء فيلكة فصاح التلامذة « بينت فيلشة » . وبعد نصف ساعة وصلنا ورسا الزورق على بعد بضعة امتار من الشاطئ ودفع لنا (الهوري) وهو زورق صغير نقلنا واحداً واحداً الى الجزيرة بينما خاض بعض التلامذة في الماء رافعين « دشدشاتهم » اي اثوابهم ، وعلت

ضحكاتهم واصواتهم حينما انزل الخاروف الى اليابسة كأنما أنزلوا حملة عسكرية .
تحت جناح الظلام .

وقفت على ساحل الجزيرة الرملي الناعم في الليل الهاديء انظر الى البحر
الساكن الذي لا حدة والذي تنمكس عليه نجوم السماء المتلاثلة فيخيل اليك ان
سماء اخرى ركبت في جوف اليم على حد قول البحري ، وأخذت صفحة اليم
تجمد قليلا بموجات خفيفة تحت تأثير الدلمات اللطيفة وكل تجميدة محاطة بخط من
النور الابيض هو لمعان المواد الفصفورية وكانت تقبل الى الشاطئ بلطف وترعى
عليه بوجد وشوق وتموت .

وفي اليوم التالي قت وتجولت بالجزيرة عدة ساعات ، والجزيرة تبعد عن مدينة
الكويت ٢٥ كم الى الشرق وتبلغ مساحتها نحو ٥٠ كيلو مربعا وعدد سكانها
يقارب الالفين يقيمون في قرية نظيفة بسيطة هادئة بيوتها من الطين ومعظمهم من
العرب ومعظمهم يشتغل بصيد السمك واستخراج اللؤلؤ والزراعة ويزرع في
الجزيرة (النزر) اي الجزر وهي مشهورة به والقمح وتسقى المزارع من الآبار
بطريقة الشادوف . وتتصل فيلكه بمدينة الكويت بالزوارق البخارية والشرع
وفيها جامع وعدة مساجد وفيها مدرسة اولية حسنة وحواط [١] فيها قليل من
نخيل وسدر ؛ وفي الجزيرة آبار حلوة . وولي العهد الشيخ عبد الله السالم يحب هذه
الجزيرة ويقيم فيها في كثير من اوقاته لجمالها وهدوئها .

[١] الحوطة هي الارض المحاطة بمجران وتقابل البساتين عندنا .

المدن

لا يوجد في اماره الكويت من المدن سوى مدينة الكويت؛ واما البقية فقرى ومضارب للبدو .

مدينة الكويت : من اكبر المدن الواقعة على خليج العرب وهي مدينة كبيرة تقع على جرن يسمى باسمها يبلغ عدد سكانها نحو ثمانين الفا جلهم من العرب وتبلغ مساحتها نحو خمسة عشر كيلا مربعا ويبلغ اقصى طولها خمسة اكيال واقصى عرضها ثلاثة وطولها يمتد على الساحل . وهي العاصمة وفيها قصور الامراء ودوائر الحكومة وهي اشهر المدن التجارية على الخليج ومعظم سكانها يشتغلون بالتجارة وصيد اللؤلؤ وسأتكلم عنها بتفصيل حينما أتكلم عن الحالة العمرانية :

وقد زرت اشهر قرى الكويت وهي :

الجهرة : وتلفظ جهرة لان الجيم تقلب ياء ، ذهبت اليها مع الاطباء والمعلمين السوريين (بموتر) سيارة ذات مساء وهي تبعده ٢٥ ك غربي مدينة الكويت فوصلناها اول الليل وكانت الليلة الخامسة عشرة وطلع البدر وقادنا مطيران البدوى الى بستان جميل مزروع بـ (الجت) أي الفصة ذي الرائحة الرطبة المعروفة فقعدنا ؛ وتذكرت بساتين دمشق ، وكانت بساتين النخيل تحيط بنا قعدنا امام بركة هادئة تنعكس عليها صورة القمر والغيوم القابلة حوله كما تنعكس عليها صورة غابة صغيرة من اشجار النخيل الهيفاء السامقة ، وكان القمر يسدو باسمه وسط اطار قاتم من اوراق النخيل الجميلة منظر شعري لطيف جداً .

قعدت انظر الى القمر والى النخيل وأنا مسرور جذلان ؛ نسيت نفسي ولكنى لم أنس دمشق ولا من في دمشق ؛ وأخذت اغني الاغنية الدمشقية الجميلة :

قمر يا قمر سلم عليهم طالت الغيبة واشتقنا لهم

وعدد سكان الجهرة نحو ١٢٠٠ نسمة كلهم من العرب وجلهم من البدو يعملون بالزراعة ورعي الماشية . وفي القرية مزارع وحوطات يزرع فيها القمح والبندورة

(طاطة) وفيها كثير من اشجار النخيل وتسقى هذه كلها بمياه الآبار الغزيرة الحلوة وفي القرية جامع ومدرسة اولية وفيها القصر الاحمر الذي بناه الشيخ مبارك . والقرية محطة هامة لطرق القوافل والسيارات بين العراق ونجد نظراً لتوسط موقعها ولوفرة الماء فيها ، وفيها حدثت المعركة المشهورة بين الكويتيين وبين الاخوان النجديين في عهد الشيخ سالم سنة ١٣٣٩ كما سيأتي بيانه .

وهي ثاني قرية في الكويت نظيفة وهادئة وتعد اجمل قرى

الفنطاس : الكويت وهي متربع [١] عليّة القوم تبعد عن المدينة ٢٥ ك

جنوباً . قصبتها في الربيع مع اعضاء البعثتين السورية والمصرية للتربع مجتازين بساطاً من زبرجد عليه خطوط صفراء هي طرق السيارات المذهبة هنا وهناك ووصلناها بعد ساعتين لعتق وخلاعة السيارة التي كان يقودها جمعه الذي ما كان يرى غديراً الا ويقتحم ماءه بالسيارة فأسأله فيقول : الارض زينة يبر أي جبر اي صلدة ويخشى ان يسير في الارض المبتلة لئلا تتوقف السيارة ومع ذلك فقد توقفت مراراً ونزل جمعه واستعان بالواح التوتياء ودفعنا نحن السيارة بايدينا واكتافنا وسط عاصفة من الضحك ؛ وما كنت اخشى الا ان تتوقف السيارة وسط الغدير الذي هو بحيرة صغيرة فنضطر للخوض في الماء حتى الافخاذ ولكن جمعه او كما يسمى بجمعه كان يقول يا لله وننجو . وما وصلنا الفنطاس الا وقد اخذت حماماً من رشاش مياه الغدران التي كانت تنصب علي من نوافذ السيارة الخالية من الزجاج ومن اسفلها الخالي من ألواح الخشب وقد سرنا هذا اللون المضحك من الاسفار . ووصلنا . وتقع الفنطاس على شاطئ البحر وساحلها رملي ناعم نظيف كأنه مسحوق الذهب . وفي القرية اربعانة نسمة يشتغل معظمهم بقطف اللؤلؤ وصيد الاسماك وبالزراعة ورعي الماشية . وفي القرية جامع ومدرسة اولية . ومعلم المدرسة «ملا مزعل» يقوم بجميع اعمال المدرسة من ادارة وتعليم وتنظيف الخ ... وهو يقوم في القرية بوظيفة قاض يفصل في المنازعات وبوظيفة ضابط الاحوال المدنية من عقد الزواج

[١] المتربع المكان الذي يقضي فيه القوم فصل الربيع ويقابل المصيف عندنا .

وتحرير التركة ويقرأ للاموات وهو نفسه امام الصلاة وخطيب الجامع وقد حضر لنا خطبة بليغة لصلاة الجمعة اظهر لنا علمه فيها فلم يترك آية ولا حديثاً إلا ضمنه الخطبة ولم ير وصحة عار ونقيصة الا ألصقها بالناس ثم دعاهم لتركها وما ترك مكرمة الا شجها ودعا اليها . وللقرية امير اي (مختار) ينظر في شؤونها وقد زرناه في « دبوانيته » أي غرفة الاستقبال فوجدنا غرفة مظلمة علا جدرانها الدخان ونصف الغرفة تشغله اكياس الارز والسكر والبن لانه مأمور الاعاشة هناك .

أقنا في الفنتاس خمسة عشر يوماً بعد ان
الربيع في الصحراء : قامت في وجهنا عراقيل منعتنا من زيارة نجد وعند

قنصل ابن سمود السيد النفيسي الخبر اليقين عن سبب العرقلة . وقد استمتعنا بجمال الصحراء وهدوئها وبساطتها وكانت هذه الايام من اجمل الايام التي قضيناها في الكويت . والربيع جميل في الكويت كما هو جميل في دمشق وان تفاوتت الالوان وتفاوت الحسن ، وكيف لا نسر ونحن مغمورون بالجمال والشعر والالهام والهدوء والبساطة ، كنا نقضي النهار في المشي على الشاطئ الجميل نجتمع القواقع النادرة او نقيم في خيمة بيضاء واسعة ضربت لنا على الشاطئ نقرأ وتحدث ونشرب الشاي او نسير على مهل الى المزارع حيث البندورة والبقل والبصل فقمعد على حافة بركة نأكل البندورة مع البصل ثم نسير بين الواحات تحت اشجار السدر والنخيل وعلى ضفاف الغدران الهادئة ثم نخرج الى الصحراء ننعم بالهدوء المطلق والنسمات الناعمة شيء جميل وشعري حقاً ، تلال رملية ناعمة صغيرة متقاربة اعلاها اصفر مذهب وأسفلها اخضر معشوشب تحصر بينها بعض الغدران ذات المياه العذبة التي خلفتها الامطار تداعبها نسبات الصحراء المنعشة فترقص بموجبات صغيرة لطيفة ، وعلى ضفاف الغدران تقوم اكواخ قليلة من (الخوص) اي سعف النخيل يقيم فيها راعي السدر اي صاحبه هذا الشجر الجميل ذو الاغصان المتشابكة الظل والوارف والثمر الاحمر الصغير الذي يشبه الزعبوب ، وفي وسط الغدير وعلى هذه التلال تنتصب اشجار النخيل العالية بقاماتها الرشيقة النحيلة واوراقها المتهدلة الجميلة . وقد صورت الربيع في الفنتاس بهذه القصيدة :

في الضماني

البحر يغمره القمر
والجو منقشع السحا
تبدو كأن سنايلاً
والموج هادئ مستقر
تب ما خلا بعض القرر
في الجو يحرسها القدر

غفت الطبيعة والجلا
 حسناء ما أحلى ليا
 لا تبصرين سوى الجما
 فعن اليمين البحر كالمر
 إلا انعكاسات الاشه
 فتصيفه ذهباً ترصد
 وعن اليسار النخل أه
 دلى ذوائبه الطوا
 أين القدود الهيف عند
 وعلى الاديم الاقبحوا
 ثم التلال الصفراء وال
 وخالها القدران حا
 وعلى الشطوط مضارب
 وأمامها الاشجار من
 من دونها شجر النخيل
 تهتز من لمس البوا
 ثم المزارع ما بها
 ثم الصحارى انشاسما

ل رمى على البحر الستر
 لي اليد في ضوء القمر
 ل بدا بمختلف الصور
 آة ليس به أثر
 ة في سكون تنحدر
 مع بالآلىء والدرر
 يف سامق فوق الزهر
 ل على عراجين الثمر
 يد القيد من هذا الشجر...؟
 ن الحلوى رقص في خفر
 كشيان تلمع كالشرر
 لمة تفكر في السحر
 شتى هنالك تنتثر
 أثل وسدر ذي ثمر
 ل وتحته العشب النضر
 رح والنساء ثم اذ تمر
 غير القليل من الخضر
 ت الى مدى وقع النظر

حسناه ما احلى الصحا
حرية وبساطة
وسعادة تكفي بأ
رى في الربيع المزهـر
تنفي عن النفس الضجر
ن المرء في الصحراء حر

الجو لطيف والفصل ربيع واشعة الشمس لطيفة الوقع على البثرة توردها ولا تحرقها وتدفعها ولا تسخنها .

وكان يلد لي كثيراً ان امضي الى غيضة صغيرة من غياض النخيل والسدر اقمع في اصل نخلة على تل صغير انظر الى القدير في جانبي تظله اشجار السدر واستمع الى خفيف اوراق النخيل تداعبها نسائم الصحراء اللطيفة فتسمع لها وسوسة ذكرتني بوسوسة اشجار الصنوبر في فالوعة وضيهور الشوير في الصيف . كثيراً ما كنت اقمع في هذا المكان الجميل افكر واكتب وانظر الى البحر الهاديء على بعد امتار قليلة . وكنا نسمر في الليل في خيام المعلمين في « المهبولة » حيث يجري الاستاذان العدواني وشهاب بعض فصول تمثيلية جميلة مع زملائهما الكرام ، ويقوم « حمود » « الفراش » اي الخادم الاعمش باجراء بعض الالعاب باللهوانية فنضحك ونغرب في الضحك وينشدنا من شعره المضحك مع تاجين سقيم: وفيصل يقول « العلوم » اي التعليم زين ،

و « يطق » اي يضرب الصبيان يللي موزين

وأحياناً نسمر في مخيم الكشاف ونحدث الكشافة عن سورية فكأنما نحدثهم عن الجنة يفتحون افواههم وينصتون ، نصف لهم وادي الربوة والانهار السبعة وغابات الفوطة وازهار حدائق دمشق فيقولون مستفهمين :

صحيح « تشده » اي كذا ؟! وننشد معاً بعض الاناشيد القومية واكثرها سورية .

وكثيراً ما كنا نرى الرعاة عائدين الى القرية بعد الغروب وامامهم قطعانهم من الببل اي الابل والبقر والماعز والغنم والراعي يقودها بعصاه ويسير متمهلاً .

وقد احببت مرة ان ارافق احد الرعاة في الصحراء فألفيت ذات مساء راعياً فتى عائداً الى الفنتاس وامامه قطيع من الماعز وعصاه على كتفه يغني بصوت شجي ببساطة وبدون تكلف اغنية حلوة من نظم الشاعر الشعبي فهد بورسلي :

يا طير يلي كلبا طار زاد العنا والهم فيه

من يتلي بحب البكار (أبكار) ضاجت (ضاق) عليه ارض وسيعية (واسعه)

وقفت أنا والبال محترار يا اهل (اهل) النظر ردوه عليه
 مامن جريب (قريب) يأخذ الثار من ساهي العين السجية
 فلما حاذاني بادرته بالتحية : السلام عليكم . قال وعايكم السلام قلت الله بالخير اي
 مساك الله بالخير ، قال الله بالخير . سألته : أين تذهب ؟ ففرقع باصابعه كمادة
 الكويتيين وقال :

« هنيش » أي هناك بعيد « كلش » أي جداً وأشار الى الغرب ، قلت : ماتعمل ؟
 قال : الله يسلمك ارعى . قلت : الا تمل ؟ قال : لا « أكو » اي يوجد خيام اقمع .
 وأكو « بنيه » أي فتاة فقاطعته سائلا : « زينة » جميلة ؟ ففرقع باصابعه وقال : الله
 الله زينة زينة كلش « بظه » بضه مثل الفظه « فضه » قرونها اي ضفائرها لمني (هنا)
 وأشار الى ساقيه . اسنانها لولو . اقول كلش زين . قلت ترى أبي (أريد) روح
 وياك . فقال بصراحتة العربية المحببة : انا ما ابي (لا اريد) . قلت متعجباً « شحقا »
 لماذا ؟ قال : ترى انا ما استأنس الا « بروحي » منفرداً فضحكت وقلت : تبقى
 روحك معك ، تخاف ؟ فنظر الي نظرة تمجد وقال : « شمننا » اي من اي شيء ؟
 قلت : ما ادري عنه . قال : لا انا ما ابي . قلت : مشكور . فاجاب : ممنون .
 قلت مودعاً على عادة الكويتيين : بأمان الله . قال بأمان الله ، ثم مضى يغني .
 يا لله ما اجمل الصحراء وما اصرح العربي وما ابسط حياة العرب اجمل ما في
 العربي صراحتة وشمه وبساطته .

قرية صغيرة يقصدها بعض الناس لقضاء فصل الربيع
بومليح : فيها تبعد عن الفنتاس خمسة اكيال الى الجنوب ، ذهبنا اليها
 ذات مرة مع الملا مزعل وزرنا شيخ البلد في ديوانيته ، وما دخلنا حتى نهض ونهض
 كل من في المكان فسلمنا وقعدنا .

والديوانية غرفة مستطيلة واسعة مظلمة وفي سقفها فتحة لخروج الدخان وعلى
 الجدران صور متقنة جميلة تمثل عقلية العربي : فرس ودلة قهوة ونخلة وبندقية وقمقم
 ومبخرة ، وفي الارض وطاق محفور وعلى طرفه سلم من الطين من عدة درجات
 وعليها « الماميسل » وتتألف من اثني عشر ابريقاً ودلة دمشقية من كل حجم ، من

الابريق الذي يعلو عن الارض نصف متر الى الدلة الصغيرة التي تتسع لفنجالين .
رحب بنا القوم وسألونا عن سوربة ووجدتهم يفهمون الفكرة العربية فهماً
حسناً . وبعد قليل نادى الشيخ : اقهوه فأجاب العبيد : «قهوة اي والله قهاوة» ولم
أذعر هذه المرة لانني تعودت . وللحال اقبل الخدم يصفون الابريق والدلات .
وبعد قليل أتى «ياقوت» العبد الاسود وشب النار ووضع فيها بعض عيدان من شجر
الحض ذي الرائحة الزكية اكراماً لنا .

واقبل العبد «مرزوق» وييده محماس ذو يد طويلة فوضع فيه حبات القهوة
واخذ يحمص ولسانه لا يفتر عن الكلام ، وكان الدخان يـلـأ الديوانية ويستدر
من عيوننا قطرات الدمع واخيراً انتهى تحميص البن واحضر الهاون واخذ العبد يدق
البن حتى انسحق فوضعه في ابريق كبير ثم في «اللقمة» وهو الابريق الذي تطبخ
فيه القهوة وبقي نصف ساعة ينقل القهوة من ابريق الى آخر الى «الحجرة» الذي
تجتمع فيه بقايا القهوه الى آخر الى ... «المصب» الذي تسكب منه القهوة .
واحد للماء الحار وآخر للخمرة وثالث للهسال اي الهيل ورابع للتصفية وخامس
لركود القهوة وسادس ... الخ . . ولكن الشيء الذي لا شبهة فيه ان هذه الكمية
من القهوة مرت على الابريق والدلات الاثني عشر .

وقام العبد الاسود فطاف علينا بالقهوة العربية الفاخرة واستزادنا مضيفنا
واستزادناه حتى لم يبق للحاضرين غير شفة لكل منهم ونحن نقول : اوه شي فاخر .
وابو خليفه قرية على ساحل البحر نفوسها ٣٠٠ نسمة فيها مدرسة اولية
وجامع واهالها يشتغلون بالزراعة وقطف الاولؤ وصيد الاسماك ، وهي مترع لطيف
كثيراً ما يقصدها الشيخ حمود الجابر شقيق سمو الامير للاستراحة .

جنوب ابو حليفة بخمسة اكيال نفوسها نحو ٤٠٠
الفجبهيل : نسمة فيها مدرسة اولية وجامع واهالها يعملون كجيرانهم

اهل ابو حليفة .

الرملة : تبعد عن مدينة الكويت جنوباً بشرق نحو سبعة اكيال نفوسها ٣٠٠ فيها جامع ومدرسة اولى يعلم فيها الملا سمود الذي يقوم احياناً بوظائف كثيرة غير التعليم . وقد دعي مرة لتفصيل احد الاموات ولكن رفض .

قصدتها مع نفر من المعلمين والتلامذة وزرت فيها الشيخ يوسف بن عيسى الجناعي وهو عالم فاضل ورجل مهيب كان مدير المعارف سابقاً وقدم للكويت خدمات جلى مشكورة وقرب الدمه توجد « الرميثة » مكان جميل .

قرية تبعد عن الدمه كيلا واحداً وهي حديثة انشأها الكويتيون لقضاء فصل الربيع فيها قصدتها على الدراجة وفيها منارة حديثة على الفجهم ارتفاعها عشرون متراً لارشاد السفن .

مولى : قرية جديدة انشأها الكويتيون بعد ان اكتشفوا فيها آباراً حلوة ولذلك سميت « حولي » من حلاوة الماء . تبعد عن الكويت جنوباً خمسة اكيال وتبعد عن البحر كيلين .

قصدتها مراراً وقد دعانا اليها للمرة الاولى الاستاذ خالد المسلم احد شباب الكويت الناهضين واحد المعلمين الذين درسوا في بغداد وهياً لنا فيها « كشتة » اى نزهة لطيفة دلت على ذوقه ؛ واقام لنا فيها وليعتين فاخرتين . ومنها ذهبنا الى « الشعب » وهو مكان لطيف على البحر وفيه قصر فخيم ايض لولي العهد الشيخ عبد الله السالم .

ويقوم القصر على رابية عالية تطل على البحر من جهة وعلى الصحراء من جهة اخرى وفي الشعب بئر حلو واشجار من النخيل ، شربنا من البئر هنيئاً وتركنا رفاقي ورحلت اسير بين اشجار النخيل الصغيرة وقد اختفت الشمس وراء الغيوم البيضاء وضحكات الرفاق ترن في اذني وتمثلت مجنون ليلى وهو هائم في الصحراء يفتش عن ليلاه ، بل تمثلت نفسي مجنوناً ايضاً ولكن اين ليلاي ؟ في دمشق ، في دمشق ترفل في ثياب العرس والهناء بينما انا في الصحراء وحيد ابث همومي للرمال .

قمعدنا على شاطئ البحر وشربنا الشاي واستمعنا الى « سجي الليل » من
« الباش تخته » اي الحاكي وعدنا قبيل الغروب الى حولي حفاة وقصدنا حوطة
ظنناها بستاناً فاذا هي الى العرصة اقرب ومع ذلك فقد قمعدنا ناكل من الكلا
الاخضر كالخراف .

اما عدد سكان حولي فيبلغ ٣٠٠ فيها مدرسة اولية وجامع وهي اشهر متربع
في الكويت نظراً لقربها من « الديرة » اي المدينة وللطافة جوها ووفرة مأها . اما
في الربيع فقد يبلغ عدد سكانها الفين وفيها قصر لسمو الامير . واكثر المتربعين
يقصدونها مساء ويفادرونها صباحاً الى اعمالهم في المدينة بسيارات الشحن الكبيرة
الخالية من المقاعد .

تقع على عشرين كيلا جنوبي مدينة الكويت . دعانا اليها
المسجد : مدير الشرطة الشيخ صباح السالم وأولم لنا فيها . وهي قرية جديدة
صغيرة وتتألف من ثلاثة قصور واحد للشيخ صباح السالم والآخر لأخيه الشيخ
فهد السالم والثالث للتاجر الكريم السيد يوسف الغانم وتحيط بها عدة بيوت ، ولا
يبلغ عدد سكانها المائة ، وقربها تقع قرية « الفينطيس » وهي قرية بسيطة تبعد عن
الكويت عشرين كيلا ايضاً وهي بعيدة قليلا عن البحر .
وهناك قرى اخرى لا قيمة لها مثل « بدع » و « الشمية » وغيرها .

السكان

الأكثريّة الساحقة في الكويت من العرب واصل اكثرهم من نجد وقايل منهم
اتوا من الخليج وهناك اقلية من العيم اي المعجم وتبلغ نسبتهم ربع السكان تقريباً ،
وهم بازدياد ويشغلون بالاعمال البسيطة .

ويجب ان لا يخفى علينا ان لايران مطامع في الكويت فيجب ان نفتح عيوننا
وجميع سكان الكويت على الاطلاق مساهمون فلا يوجد في الكويت لا نصارى ولا
يهود واكثريّة السكان سنيون وهم اقسام حنابلة وهم المهاجرون من نجد ومالكية
ومنهم الشيوخ وهم الاكثريّة وشافعية واكثرهم من المعجم اما الاحناف فقلائل .

وأما ما ورد بكتاب امين الريحاني من وجود نصارى فربما كان ذلك إبّان زيارته للكويت. اما اليوم فلا يوجد ولا نصراي واحد يوجد في الكويت شيعة واكثرهم من المعجم ولهم مدرسة جمفريّة وبالرغم من ان الكويت تتاخم نجداً الا ان الوهاية غير منتشرة فيها .

يبلغ عدد سكان الامارة نحو ١١٠ لآف منهم نحو ثمانين الفاً في مدينة الكويت وعشرة آلاف في القرى ونحو عشرين الفاً بدو في الخيام .

اما معنى الكويت فهو مصغر عن كوت والكوت بعرف اهل هاتيك البلاد هو الماء الموجود في الصحراء . ومن ذلك سمي البناء على الماء كوتاً .

والكويت اماره جديدة لم يمض على تأسيسها اكثر من قرنين ونصف ، وقد كانت قبل القرن الثاني عشر للهجرة صحراء قاحلة يقصدها بعض البدو الى ان زلها ل الصباح وهم من عشائر عنزي وهي من اقوى واشهر القبائل العربية ومنها عائلة ابن سعود وعائلة آل خليفة حكام البحرين وآل صباح حكام الكويت ، ومنها اكثر امراء الخاليج ، ولا يخفى ان عنزي من ربيعة وهذه من عدنان .

وقد آل الصباح في اوائل القرن الثاني عشر للهجرة على قطر (قطر عربي على خليج العرب جنوبي البحرين) مهاجرين من نجد على اثر خلاف قبلي كما هي عادة العرب المشهورين بايائهم . ولكن حصل بينهم وبين اهل قطر خلاف اضطروا على اثره الى شد الرحال فركبوا السفن وساروا ببحراً وبراً نحو الشمال حتى تزلوا ماء الكويت عند مدينة الكويت اليوم وكانت يومئذ خالية تحت سلطة بني خالد في الحسا وسكن آل صباح الخيام ورعوا الماشية ثم بنو البيوت واستوطنوها ، واخذوا يشتغلون بالتجارة وبنوا السفن الشراعية للتجارة وقطف اللؤلؤ وصيد الاسماك وما زالوا كذلك حتى ظهرت الكويت الى عالم الوجود فقصدها عرب نجد وتوسعت وصارت على ما هي عليه الآن ، ولا يزال الى الآن قسم من الرجال المسنين يذكرون طفولتهم وحدثهم في الخيام .

هكذا نشأت الكويت بفضل آل صباح وبفضل جهودهم وجهود عرب نجد . ليس عجيباً ان تنشأ مدينة خلال قرنين فيما لو كان الامر في اوروبة او امريكا

او على ساحل البحر المتوسط ولكن العجيب ان تنشأ مدينة مثل هذه في مثل هاتيك الظروف الصعبة وفي هاتيك الصحراء المقفرة وبأيدي قوم بداءة لا يملكون من وسائل الحضارة شيئاً ولكن يملكون العزم . وحيث لا يوجد شيء من وسائل الحياة لا الغذاء ولا الماء ولكن آل صباح عزموا فنشأت الكويت ، يا الله ما اعظم وأعزم العرب هم سادة العالم ، ولكن يجب ان يدركوا انهم سادته وان يسعوا الى هذه السيادة .

اللهجة : لغة الكويتيين جيدة اجمالاً ولهم لهجة خاصة بين المراقبة والنجدية وهم يقلبون الجيم ياء في اكثر الاحيان فيقولون يص بدل حص وعيم بدل عجم ، ويقلبون القاف جيماً في اكثر الاحيان فيقولون جملة عوض قبلة وشرح عوض شرق وينطقون الضاد ظاء فيقولون ظرب بدل ضرب على حين ان الدمشقيين على العكس يقلبون الظاء ضاداً فيقولون ضهر وضفر بدل ظهر وظفر . ويلفظون الكاف شيئاً في اغلب الاحيان ، اما الجيم المملوطة عوض القاف فلا تقاب ياء ، فكلمة (قابل) اي غداً تلفظ جابل ولا تلفظ يابل ، وقد عملنا جهدنا لاستئصال الكلمات الاعجمية من فارسية وانكليزية ولا شك ان لفظة (عال) اجمل من (خوش) وكأس أطف من (كلاس) .

وهم يتكلمون بلهجة واضحة ويسكنون اوائل بعض الكلام خلاف القاعدة المعروفة من ان العرب لا تبدأ بساكن فيبدأون بالساكن فيقولون : نخلة وسخلة تبسكين اول الكلمة ولكن لا بد للمرء من ايام يتعود فيها سماع لهجتهم ، واذكر انني حينما دخلت المدرسة جاءني تلميذ وقال : « ملا ، شبدي يعورني » فحملت فيه وقلت له بلهجة دمشقية مستفسراً : شو ؟ فلم يفهم وقال : الله يسلمك شبدي يعورني ، فلم افهم فقلت في نفسي هو عربي فكلمه باللغة الفصحى التي تعلمتها في المدارس وقرأتها في الكتب فقلت له : ماذا تريد واخرجت لساني ، فلم يفهم وظل يردد شبدي يعورني . فناديت الخادم وسألته فقال : الله يسلمك يقول شبده يعوره فضحكت وسألت احداً المعلمين قال : شبده يعوره ؟ قلت : يعني ؟ قال : يعني بطنه يوجعه ،

فاطلقت سراح المسكين للحال . ولم يمض علي اسبوع حتى صرت انكلم مثل الكويتيين تماماً .

فعلى الكويتيين ان يهجروا الالفاظ الفارسية والانكليزية وان لا يشوهوا جمال لغتهم بكلمات اعجمية يكفيها قبحاً انها ليست عربية .
ايها الكويتيون لا تقولوا غوري بل ابريق ولا واركوت بل معطف ولا ميز بل طاولة ولا موتر بل سيارة ... والجميل انهم عربوا الفاظاً اوروبية ما عربنا نحن في سورية فقد اطلقوا على الكاتو اسم قرص العقيل .

الكويتيون يسمون باسماء الانبياء الكريمة وبإضافة عبد الى اسماء الله الحسنى ويحبون خاصة اسم عبد اللطيف . ومن اسمائهم الغريبة (مشهـ ان) و (يربوع) ولا يسمى بهذه الاسماء البشعة عادة الا الاولاد الاعزاء او الجميلون لدفع العين .

ولهم في تسمية البنات اسماء غريبة فمن اسماء الحرات : (شمه) اي شماء و (طهاشه) لؤلؤة و (شيخه) و (وضحا) اي بيضاء وبيبي وحصه وسبيشه اي سبيكة وحجية وموضي اي مضيتة وساروه اي ساره ...

اما الاسماء الحديثة المعروفة في دمشق مثل هيفاء والهيام وحياة وهناء وانعام وغسان وقحطان ومنذر ومعن ... فنادرة جداً ولم اسمع منها اسماً واحداً .
ومن اسماء البدو الغريبة : مطلق ، مشعل ، نهار ، قائم ، مشلح ، فلاج .
ومن اسماء العبيد : مرزوق ، ياقوت ، فرج ، نافل ، عنبر ، مرجان .
ومن اسماء العبدات : خضرة ، هيلة ، عودوده .

المواصلات

الكويت مركز كبير للمواصلات في جزيرة العرب لانها نقطة متوسطة بين العراق والجزيرة العربية والهند ويران ؛ ولا بد للقوافل من سيارات او جمال للذهاب من العراق الى نجد وبالعكس من المرور بالكويت .

كانت طرق المواصلات في الكويت منذ بضعة عشر عاماً تقوم على الجمال ولكن السيارات حلت محلها الآن تقريباً ،

وتقسم طرق المواصلات في الكويت الى ثلاثة اقسام :

١ -- برية : وهي طرق السيارات والجمال وهي قسمان : خارجية وداخلية فالطرق الخارجية تصل الكويت بالبصرة شمالاً ، واول من فكر في تسيير السيارات على هذه الطريق السيد حامد النقيب واخذ بذلك امتيازاً من الامير .

وهناك طريق تصل الكويت جنوباً بغرب بنجد فالحجاز وتصلها جنوباً بالقطيف والحسا . والطرق الداخلية تصل مدينة الكويت بالقرى المختلفة ، وهذه الطرق لم تفتح فتحاً ولم تعبد وانما هي صارت طرقاً لكثرة مرور القوافل والسيارات وهي غير معبدة . والسيارات قد لا تقيد نفسها بالسير على الطرق الظاهرة بل تسير حيث تشاء وانما تحافظ فقط على الاتجاه .

وكثيراً ما ترى في الصحراء عشرات الطرق موصلة لهدف واحد رغم تعدد اتجاهاتها وبعدها عن بعضها ؛ ولا بأس ان تعبد الطرق وتوضع عليها علامات خشية ان تضل السيارات ولتبيين المسافات الباقية والمقطوعة .

٢ -- يوجد خط حديدي من البصرة حتى ام قصر على بعد ١٥٠ كيلومتراً الى مدينة الكويت اي ينتهي على حدود الكويت الشمالية وهو خط ضيق انشأه الانكليز عام ١٩٤٢ لغايات عسكرية حينما اشتد ضغط الالمان على مصر في العامين ثم توقفوا عن اتمامه لعدم الحاجة اليه وانما مد من قبيل الاحتياط .

ولا يخفى ان الكويت من الناحية العسكرية تعد رديفاً للبصرة فاذا فقدت

البصرة من يد الانكليز استندوا الى الكويت وبالفعل فقد اتخذوها قاعدة لارسال المؤن والاسلحة الى العراق ابان حربه مع الانكليز في ثورة الكيلاني . ويجب على الكويت ان تعمل بمجد على تأسيس شركة تم مد الخط الحديدي الى مدينة الكويت وبذلك ترتبط بالبصرة أي ترتبط بكل اجزاء العالم . ولا شك ان الكويت تحيي من ذلك فائدة جلى من الناحية الاقتصادية فتتنشط التجارة اضعاف ما هي عليه الآن . والكويت بلد تجاري ، وتستطيع ان تستقدم من العراق المواد الغذائية والفواكه والخضار الخ . . . فتحسن فيها طرائق المعيشة ، هذا عدا الفوائد المنوية .

٣ — بحرية وتقوم بالدرجة الاولى على ملاحه (الخشب) اي السفن الشراعية اما البواخر فقليلة ولا يملك الكويتيون منها شيئاً . اما البواخر الاجنبية وخاصة البريطانية فهي تربط الكويت بالبحرين وبالساحل العربي على الخليج وبالهند والشرق الاقصى ويسمي الكويتيون الباخرة (مركب) والبواخر الآتية من الهند الى البصرة تسمى « معلتي » وبالعكس « سنان » وفي ايام السلم قلما تخلو مياه الكويت من باخرة او اكثر .

اما ملاحه السفن الشراعية فهي الممول عليها في الكويت ، ويمد الكويتيون من امهر الناس في الملاحة وتصل سفنهم الى البصرة وعبادان (مرفأ فارسي على شط العرب) والى القطيف والبحرين والى جميع الاساكن العربية على الخليج والى المرافئ الفارسية والهند وخاصة كراشي وبومباي حتى كلكتا . وتصل الى اليمن وتصل باستمرار الى سواحل افريقيه الشرقية وزنجبار .

وهناك طرق بحرية داخلية بين مدينة الكويت وبين الجزر والقرى الموجودة على الساحل حتى البحرين وهذه المنطقة من اصعب واخطر الطرق البحرية ولا يعرفه الملاحون الاجانب . وسيكون للكويت في المستقبل القريب شأن خاص في المواصلات وخاصة في المواصلات الجوية بين اجزاء الامبراطورية البريطانية .

وقد كان في الكويت قبل نشوب الحرب الحالية مطار ولكنه النفي الآن لعدم الحاجة اليه لان الطائرة صارت تطير من البصرة الى البحرين بشوط واحد .

وسيظهر شأن الكويت في المواصلات حينما تستثمر فيها آبار النفط بعد هذه الحرب . ولا أدل على عظم مكانة الكويت في المواصلات العالمية من مشروع خط حديد برلين — بغداد الذي بدأه الالمان قبل الحرب الكبرى الماضية فقد كانت الكويت هي النقطة التي كان يريد الالمان ان ينتهي فيها هذا الخط ليسيظروا على الخليج ويهددوا الهند .

وفي الكويت شبكة هاتفية ممتازة على احدث الطرق الفنية وهي آلية (اوتوماتيك) مما ليس موجوداً في دمشق الى اليوم واجهزة الهاتف مستعملة بصورة غير قليلة في دوائر الحكومة وكثير من المحلات التجارية وقصور الشيوخ وبعض بيوت كبار التجار ، وترتبط الكويت هاتفياً بالبصرة لمصاحبة البريد خاصة .

وفي الكويت دائرة للبريد كانت مرتبطة سابقاً بالبريد العراقي وكان يقوم على ادارتها موظف عراقي ترسله مديرية بريد العراق وترتبط ميزانيتها بميزانية بريد العراق . ولكن بعد ثورة الكيلاني الاخيرة ارتبط البريد الكويتي بالبريد الهندي وصار مدير البريد هندياً — ولعله الهندي الوحيد في الكويت — يتناول راتبه من بريد الهند . وتستعمل في الكويت الطوابع الهندية

ومن الغرابة بمكان ان يكون مدير بريد الكويت هندياً . يجب ان يكون عربياً كويتيً وان لم يكن فعراقياً او سورياً . ومن الغرابة بمكان ايضاً ان تكون طوابع الكويت هندية وحذا لو تطبع حكومة الكويت طوابع خاصة بها عليها صورة الامير لان للكويت شخصية مستقلة عن الهند .

وتعمل حكومة الكويت على ادخال الامارة في مكتب البريد الدولي ، ويريد الكويت منتظم يصل الكويت بكل بقاع الارض .

وفي الكويت جهاز للبرق اللاسلكي ومن الغريب ان البرقيات التي ترسل من الكويت الى أية جهة ترسل اولاً الى الهند ومنها ترسل الى المكان المطلوب ولو كان الى البصرة المجاورة وفي هذا من المشقة ما فيه وحذا لو ترتبط الكويت لاسلكياً بالبصرة لتسهيل المخابرات والاتصالات والتجارة . وقد ارتبطت الكويت حديثاً تلغرافياً بالبصرة .

أما في القرى فاجهزة الهاتف لا وجود لها الا في قصر سمو الامير في حولي .
ومن الضروري انشاء اجهزة في القرى الكبيرة كالجمرة والفنطاس لحفظ الامن
والصحة .

الحجوانات : الحيوانات قليلة في الكويت نظراً لقلة وسائل الحياة فيها
من مراعي ومياه . ويوجد فيها : الغزال ، الارنب ، الذئب ،
الضبع ، اليربوع ، القنفذ ، (الحصني) اي الثعلب والبدو يأكلون لحمه ، الورر وهو
يشبه الضب ترابي اللون ، الضب ويأكله البدو .

وفيه من الطيور . من الجوارح : الشرياص ، العقاب ، الشاهين صمامي ، بوم
قحافي ، حسيني ، والذسر قليل .
ومن الطيور التي تؤكل : السمّن ، المطرق ، القليلبة ، القطا ، الجباري ،
الكروان ، فريرة .

ومن الطيور المفردة : حمروش ، خضير ، عقمق ، ام سالم ، الحمرة .
ومن الاسماك : الدوكس ويستخرج منه زيت السمك ، والسلحفاة ، واللوحة
وهي طائر بحري ، (بوفشيش) اي ابو فكيك تصغير فك ، والشحدوذ ؛ والنوبي
واكثر هذه الاسماك لا يؤكل .

ومن الاسماك التي تؤكل : اليربور اي الجرجور ؛ والهامور ؛ وحلوايوه ؛
وبالول ؛ نقرور ، صافي ؛ سبيطي ؛ زيدي وهو أفخر انواع السمك على
الاطلاق .

ومن الاسماك المؤذية الديايه اي الدجاجة والديك ، والدول ؛ والفريالة ؛ والختاق
وفيه مادة حبرية يفرزها ويختفي وراءها .

وفي الكويت ايضاً الجراد وهو يؤكل ويمون من العام للعام كما نمون نحن القمح
فترى في كثير من الدور اكياس الجراد وثمنه غال نسبياً وقريب من سعر اللحم .
اذ كانت الاوقية اي الرطل الشامي تباع يارب رويات اي ثلاث ليرات سورية .
والغريب ان الكويتيين يعدون السنة التي يكثر فيها الجراد سنة خير ويمن

واقبال على حين اننا نعدھا في سوریه سنة نحس وشقاء ؛ ولا مجال للغرابۃ في ذلك لان الجراد يأكلنا في سوریه اما في الكويت فالناس يأكلون الجراد .
وقد ألع علي كثير من الناس ان اذوق الجراد فساكت نفسي تشمئز . الى ان
كنا ذات يوم على العشاء فاتی الاستاذ خالد المسلم ويده صحن من جراد
واقسم علينا ان نأكل . وبعد الجدال الطویل قبلنا ان نأكل فأطفأنا الضوء
وقطعنا رأس الجراده وأرجلها وقلنا : بسم الله ؛ وفي سبیل الله . وأكلنا ؛ ولم
يكن طعم الجراد كريهاً وهو يشبه طعم بياض البيض المسلوق او الذرة المسلوقة
ولم يحصل لنا مكروه .